المكتبة المريدية نصوص تراثية ﴿12﴾

منظومةُ

الشيخ محمد البشير امباكي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

في الورد المأخوذ وفوائده

(وهو ورد الطريقة المريدية التي أسسها الشيخ الخديم قدس الله سره)

ربيع الأول 1441هـ/ نوفمبر 2019م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

❊ ❊ ❊

بِسْمِ الْإِلَهِ أَبْتَدِي نَظْمًا يُفِيدْ ... مَنْ كَانَ سَالِمَ الْفُؤَادِ يَسْتَفِيدْ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى بِسَلَامْ ... عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْأَنَامْ

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْغُرِّ الْكِرَامْ ... مَنْ كَشَفُوا دُجَى الْقُلُوبِ وَالظَّلَامْ

وَبَعْدُ: فَاسْتَمِعْ مَقَالَ نَاصِحِ ... لِنَفْسِهِ وَلَكَ بِالْمَنَاجِحِ

يَا رَائِمَ الْكَمَالِ فِي السَّعَادَةِ ... مِنْ طُرُقِ الْمَشَايِخِ الثَّلَاثَةِ

طَرِيقَةِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْجِيلِي ... وَالشَّاذَلِيِّ الْحَائِزِ التَّفْضِيلِ

ثُمَّ أَبِي الْعَبَّاسِ فَخْرِ الْكُمَّلِ ... مَنْ حُكْمُهُمْ فِي الْقَصْدِ حُكْمُ الْأَوَّلِ[1]

مَعَ خَصَائِصَ لِكُلٍّ يَحْتَوِي ... بِهَا طَرِيقُهُ اخْتِصَاصًا قَدْ رُوِي

فَالْتَزِمَنْ طَرِيقَةَ الْعَبْدِ الْخَدِيمْ ... مَنْ خَصَّهُ بِإِرْثِهَا الرَّبُّ الْقَدِيمْ

لِأَنَّهُ لِكُلِّ وِرْدٍ سِرُّ ... فِي كِلْمَةٍ فِيهِ هَدَاكَ الْبَرُّ

وَعِلْمُهَا عِنْدَ ذَوِي الْبَصَائِرِ ... لَا غَيْرِهِمْ حِكْمَةَ رَبٍّ قَاهِرِ

مِثَالُهُ اللَّيْلَةُ فِي شَهْرِ الصِّيَامْ ... وَسَاعَةُ الْجُمْعَةِ فِي الْكُلِّ تُرَامْ

أَوْلَاهُ مَوْلَاهُ الْخَبِيئَاتِ مَعَا ... مِنْ بَعْدِ مَا خَدَمَهُمْ وَرَفَعَا

جَنَابَهُمْ لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ ... حَتَّى حَبَاهُ الْكُلَّ بِالتَّقْدِيمِ

ثُمَّتَ رَقَّاهُ الرَّسُولُ الْمُصْطَفَى ... صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهُ كَمَا اصْطَفَى

وردت المنظومة في: إرواء النديم (ص:168-172)

[1] هذا شطر بيتٍ من ألفية ابن مالك في باب الاستثناء، والبيت هو:

كلم يفوا إلا امرؤ إلا علي ... وحكمها في القصد حكم الأول

لِحَـــضْرَةٍ تَغِيـــبُ عَـــنْ سِـــوَاهُ ... لَـــدَى الْعَلِـــيِّ فَـــوْقَ مَـــا يَهْـــوَاهُ
مِـــنْ ثَـــمَّ قَـــدْ أَوْرَثَـــهُ الْمَكْنُونَـــا ... بِـــالْخَيْرِ سَـــابِقًا جَـــلَا فُتُونَـــا
بِإِذْنِـــهِ جَـــلَّ تَعَـــالَى مُـــصْطَفَى ... بِالْمُصْطَفَى مَخْدُومِهِ الْمُولِي الصَّفَا
مِـــنْ كُثْـــرِ مَـــا خَـــدَمَهُمْ وَأَخْلَـــصَا ... لِرَبِّـــهِ الَّـــدِينَ وَفِيًّـــا مُخْلِـــصَا
فَجَمَـــعَ الْكُـــلَّ وَزَادَ وَارْتَقَـــى ... بِمُحْكَـــمِ الْكِتَـــابِ نِعْـــمَ مُرْتَقَـــى
فَـــإِنْ أَخَـــذْتَ وِرْدَهُ أَخَـــذْتَا ... وِرْدَ الْجَمِيـــعِ لَا تَخَـــافُ كَبْتَـــا[1]
وَالْوَعْـــدَ مِـــنْهُمُ تَحُـــوزُ ثُـــمَّ لَا ... خَـــوْفَ عَلَيْـــكَ مِـــنْ وَعِيـــدٍ مُسْجَلَا
لِأَنَّـــهُ لِلتَّـــرْكِ كُلِّيًّـــا وَمَـــنْ ... أَخَـــذَهُ فَبِالْخَـــصَائِصِ قَمَـــنْ[2]
فَأَخْـــذُهُ الْحُـــسْنَى مَـــعَ الزِّيَـــادَهْ ... لِجَمْعِـــهِ الْجَمِيـــعَ مَـــعْ زِيَـــادَهْ
وَأَصْـــلُهُ[3]: اسْـــتَعِذْ وَسَـــمِّ وَاقْـــرَإِ ... آيًـــا مِـــنَ الْكِتَـــابِ ثُمَّـــتَ ابْـــدَإِ
مُحَـــسْبِلًا مُـــسْتَغْفِرًا مُهَـــيْلِلَا ... مُـــصَلِّيًا عَلَـــى إِمَـــامِ النُّـــبَلَا
وَبَعْـــدَهَا خَاتِمَـــةٌ مُسْتَحْـــسَنَهْ ... تُنِيـــلُ عِنْـــدَ اللهِ كُـــلَّ حَـــسَنَهْ
وَهَـــذِهِ أُصُـــولُ أَوْرَادِ الْجَمِيـــعْ ... ثُـــمَّ لِكُـــلٍّ اخْتِـــصَاصٌ مَـــا، رَفِيـــعْ
فَحَـــازَ هَـــذَا الـــشَّيْخُ مِيـــرَاثَهُمُ ... مِـــنْ يَـــدِ خَيْـــرِ الْخَلْـــقِ مُوصِـــلِهِمُ
قَـــالَ مُحَـــدِّثًا بِتِلْـــكَ الـــنِّعَمِ ... يَـــشْكُرُ مَـــنْ يُـــذْكُرُ خَيْـــرَ مُـــنْعِمِ
«مَلَّكَنِـــي مَالِـــكُ كُـــلِّ جَـــامِعِ ... وَكُـــلِّ مَـــسْجِدٍ مُنَـــى الْمَجَـــامِعِ»
وَقَـــالَ شَـــاكِرًا كَرِيمًـــا فَـــرْدَا ... أَوْرَثَـــهُ الْكِتَـــابَ إِرْثًـــا أَجْـــدَى

---

(1) الكَبْتُ: الصرف والإذلال.[اللسان:كبت]
(2) يقال: أنت قَمَنٌ أن تفعل كذا بالتحريك، أي خليقٌ وجديرٌ.[اللسان:قمن]
(3) يعني العناصر التي تألَّف منها الوردُ.

«مَـــدَدْتُ لِلَّـــهِ يَـــدِي وَمَـــدَّا ... فِـــي الْبَحْـــرِ لِـــي مَـــدَدَهُ فَامْتَـــدَّا»
«كِتَابُـــهُ الْعَزِيـــزُ صَـــارَ وِرْدَا ... لِـــي وَنَفَـــى عَنِّـــي عِـــدَايَ طَـــرْدَا[1]»
فَكَـــانَ مِـــنْ لَازِمِـــهِ الـــتِّلَاوَهْ ... بِقَـــدْرِ طَاقَـــةٍ تُـــرِي حَـــلَاوَهْ
وَإِنْ تُـــرِدْ تَفْـــصِيلَ مَـــا ذَكَـــرْتُ ... فَهَـــاكَ مَـــا مِـــنْ نَظْمِـــهِ سَـــطَرْتُ
«لِـــي قُـــدتَّ مَـــا فَـــاقَ بِـــهِ الْجِيلَانِـــي ... عَلَيْـــهِ رِضْـــوَانُ الَّـــذِي أَعْلَانِـــي
إِلَـــيَّ قُـــدتَّ مَـــا بِـــهِ أَبُـــو الْحَـــسَنْ ... فَـــاقَ بِخِدْمَـــةِ النَّبِـــي جَـــدِّ الْحَـــسَنْ
تَمَّمْـــتَ لِـــي بِمَـــا بِـــهِ التِّيجَـــانِي ... فَـــاقَ وَكُنْـــتَ لِـــيَ بِالْمَرْجَـــانِ
لِـــي قُـــدتَ مَـــا زَحْـــزَحَ عَنِّـــيَ الـــدَّنَسْ ... صِـــرْتُ خَـــدِيمَ الْمُـــصْطَفَى مِثْـــلَ أَنَـــسْ
مَلَّكْتَنِـــي وَقُـــدتَ لِـــي إِحْـــسَانَا ... وَرِثْـــتُ فِـــي مَـــدْحِ النَّبِـــي حَـــسَّانَا
عَلَـــيْهِمُ الرِّضْـــوَانُ وَالـــسَّلَامُ ... كَمَـــا بِهِـــمْ قَـــدِ انْتَفَـــى الظَّـــلَامُ»[2]
وَقَـــالَ مُثْنِيًـــا لِـــشُكْرِ الـــصَّمَدِ ... عَلَـــى الْكِتَـــابِ وَالنَّبِـــي مُحَمَّـــدِ
«هَـــدِيَّتِي مِنْـــكَ وَمِـــنْ مُحَمَّـــدِ ... سَـــيِّدِنَا مُغْنِيَـــةٌ عَـــنْ كَمَـــدِ
دَرَجَـــةُ الْمَـــاحِي مَحَـــتْ تَـــرَدُّدِي ... وَالْجَـــاهَ لِـــي جَـــرَّتْ بِـــلَا تَخَـــدُّدِ
يَـــشْكُرُ كُلِّـــي رَافِعِـــي مُؤَيِّـــدِي ... عَلَـــى الْكِتَـــابِ وَالنَّبِـــيِّ الْجَيِّـــدِ
إِنَّ الْكِتَـــابَ وَرَسُـــولَ الـــصَّمَدِ ... قَـــدْ رَفَعَـــا كُلِّـــي بِغَيْـــرِ عَمَـــدِ
لَـــيَّنَ لِـــي الـــذِّكْرُ فُـــؤَادَ الْمُهْتَـــدِي ... وَلِـــسِوَايَ سَـــاقَ كُـــلَّ مُعْتَـــدِ
لِلْمُنْتَقَـــى وَجَّهْـــتُ قَلْبِـــي وَيَـــدِي ... بِخِدْمَـــةٍ وَلِـــي حَبَـــا بِالْأَفْيَـــدِ

---

[1] البيتان من قصيدة مطرزة بـ«وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض» ديوان الفلك المشحون.

[2] الأبيات الستة في قصيدته المطرزة بـ «ويخلق ما لا تعلمون» ويجيء هذا البيت حسب الترتيب عقب البيت «تممت لي...» الخ

أَجَـابَنِي الـسَّمِيعُ نِعْـمَ صَـمَدِي ... فِـي رَمَـضَانَ بِـالنَّبِي مُحَمَّـدِ
هَـدَى فُـؤَادِي اللهُ صَـانَ جَـسَدِي ... عَلَـى رِضَـاهُ وَأَزَالَ مَفْـسَدِي[1]»
وَقَـالَ أَيْـضًا فِـي مُنَاجَـاةٍ مَعَـا ... مَـوْلَاهُ بُـشْرَى لِلْمُحِبِّـينَ مَعَـا
«يَـا مَـنْ عَفَـا عَـنْ وَالِـدِي وَأُمِّـي ... وَمَـنْ يُحِبُّنِـي بِغَيْـرِ غَـمِّ»
«وَغِبْـتَ بِـي فِيكَ وَفِي خَيْرِ الْوَرَى ... عَـنِ الْـوَرَى وَلِـي وَهَبْـتَ الـسُّوَرَا»
«قَـدْ غِبْـتَ بِـي قَبْـلُ مَـعَ الْمُخْتَـارِ ... عَـنْ جُمْلَـةِ الْأَكْـوَانِ ذَا اسْـتِتَارِ»
«عَبْـدًا خَـدِيمًا فِـي الْبُحُـورِ كَائِنَـا ... بِـكَ مَـعَ الْحَـقِّ هُنَـاكَ بَائِنَـا[2]»
وَقَـالَ فِـي بَعْـضِ الْمَوَاهِـبِ الَّتِـي ... خُـصَّ بِهَـا مُتَّبِعُـو الطَّرِيقَـةِ
«وَجَّـهَ رَبِّـيَ لِغَيْـرِ مَـنْ بِيَـا ... تَعَلَّقُـوا أَذًى يُلَاقِـي الْأَغْبِيَـا[3]»
أَتْحَفَـهُ رَبٌّ عَلَـى ذَاكَ قَـدِيرْ ... بِهَـا وَهُـوَّ بِالْإِجَابَـةِ جَـدِيرْ
بِالْمُـصْطَفَى الْبَـدْءِ الْخِتَـامِ الْأَكْمَـلِ ... صَـلَّى عَلَيْـهِ رَبُّـهُ بِالْكُمَّـلِ

﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

المكتبة المريدية
https://www.facebook.com/AlmaktabaAlmouridiya
❊❊❊
https://almaktabatoulmouridiya.wordpress.com
❊❊❊
البريد الإلكتروني: madyanaabo@gmail.com

---

[1] الأبيات من قصيدة مطرزة بـ«ذلك هدى الله»، ديوان الفلك المشحون.

[2] هذه الأبيات من قصيدة مطرزة بـ«ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا»، انظر: ديوان الفلك المشحون.

[3] البيت من قصيدة مطرزة بـ«وإنه لكتاب عزيز»، ديوان القرآنية (ص:496).